الوريث

17

البديل

بقلم

مايكل يوسف

مقدمة لابد منها ...!!

وجب التنوية ان هذا العمل مؤلف خاص بى من ابداعى وأفكارى الشخصية ولا يمت للواقع بصلة وليس له علاقة من قريب او من بعيد بمؤلفات وكتابات أستاذنا الغالى وابينا الروحى المرحوم الدكتور / نبيل فاروق واى تقارب او تشابه فكرى فهو بالتاكيد من قبيل المصادفة ، وايضا من تربى على أبداعات أستاذنا الغالى لمدة تتجاوز خمسة وثلاثون عاماً بالتاكيد لابد أن يتاثر به .. وهذا شرف لا ادعية ،، بل اعتبر ان هذا العمل هو أهداء الى روح أستاذنا الغالى وابينا الروحى الدكتور / نبيل فاروق .. عرفانا منا بالجميل الذى يطوق اعناقنا نحن والالاف من الشباب بل الملايين فى الوطن العربى باكملة عاشت وتربت على المبادى والقيم التى زرعها بداخلنا أستاذنا الغالى .

ولكنها بالنسبة لنا ولالاف من الشباب العربى محاولة استكمال الحلم الجميل الذى كنا نعيشة بين ابداعاته وافكارة .

فشكرا لك استاذنا الغالى ..

شكرا نيابة عن نفسى ..

وشكرا نيابة عن اجيال كثيرة تربت وعاشت على ما زرعت بنا ..

مايكل يوسف

(ليان) هو شاب فى العقد الثالث من عمره مولود من اب مصرى وام إسرائيليه ، مهندس كمبيوتر ، ذكى و مقاتل لا يشق له غبار ، نشأ في داخل المجتمع الإسرائيلي ، لم يشعر يوما بالانتماء لهذا المجتمع الصهيوني العنصري ، أدرك لاحقا أن أبيه هو اسطورة من اساطير المخابرات فى العالم ، وانه بطل مصرى قومى قلما يجود الزمان بمثله ، وهنا أدرك حقيقة أصله وكينونته ، واختار أن يعود لمصريته وعروبته واسلامه ، حمل على عاتقه أن يحارب ذلك العدو الصهيوني من داخله ، ليكون هو العدو الاول له ، ويستحق عن جدارة لقب (الوريث) ....

سلسلة

الوريث

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

مايكل يوسف

العدد السابع عشر

البديل

سلسلة بلوريت للكاتب مايكل يوسف

الفصل الأول

كان (ليان) يقف مذهولا غير مصدق لما يرى على شاشة هاتفه المحمول المرتبط بحاسوبه الشخصي في ذلك المنزل الآمن الذى قامت (اية) بمساعدته فيه ، حتى يستطيع أن يخترق الخادم الرئيسي الخاص بقيادة قوات حفظ السلام يحاول ان يصل الى معلومات حول الخمس قيادات المتواجدين في تلك المنطقة المسماة بالخط الأزرق ، وعاد بذاكرته للخلف قبل أربعة وعشرون ساعة ليتذكر بداية الاحداث .

"حيث تم إرسال رسالة مشفرة بمكان لقاء مندوب من المخابرات العامة المصرية فى وسط تل ابيب ، وتم اللقاء والتعارف ، والمهمة باختصار في داخل الشريط الحدودي بين دولة لبنان

ودولة الاحتلال في داخل الخط الأزرق ، وبين قوات حفظ السلام المتواجدة .

والمهمة باختصار هى محاولة كشف عميل وجاسوس اسرائيلى متواجد بين قوات حفظ السلام في تلك المنطقة ، وبالطبع ليس من المجندين لان فترة تجنيدهم لا تتخطى الواحد وعشرون يوما فى تلك المنطقة فقط ، ويتم ارجاعهم الى بلادهم مرة أخرى ، وبذلك لا يتبقى الا القادة وهم عددهم خمسة ضباط أحدهم ضابط برتبة عقيد بالقوات المسلحة المصرية ويدعي (محمد أبو العزم) وتدخل المخابرات المصرية لسببين اولهم مساعدة المخابرات والقوات اللبنانية للإيقاع بذلك الجاسوس الذى يتسبب فى خسائر

رهيبة للقوات اللبنانية أيضا لانتفاء أية شبهة يمكن أن تطال أحد رجال القوات المسلحة المصرية .

وتم اعطائه أوراق ثبوتية باسم راف توراى " جيدون اليعازر " او العريف (جيدون اليعازر) مجند بجيش الدفاع وملحق بقوات حفظ السلام لمدة عام .

بمنطقة الحزام الأزرق تحديدا لمدة ثلاثة أسابيع ، ولكن ليس أمامه سوى ثمانية وأربعون ساعة وهى أقصى مدة للمهمة قبل أن يرسل رسالة الى القوات الأساسية الإسرائيلية وهي رسالة اجبارية بأكواد وصيغة غير معلومة لإثبات التواجد والحفاظ على الجنود الإسرائيليين وهو بروتوكول معمول به فى دولة الاحتلال "

" وكيف أنه نجح بالفعل في الوصول الى الشواطئ اللبنانية بعد أن ألقاه المركب الذى كان يستقله إلى أقرب نقطة من الحدود اللبنانية وبعد أن قام بالسباحة إلى الشاطئ تم اللقاء بينه وبين أحد ضباط القوات اللبنانية وهو الضابط (نقولا) الذي ساعده في تجاوز العديد من المناطق الخطرة والتى تقع فى منطقة نفوذ قوات حزب الله ".

ولكن تم اكتشاف أمرهم ودارت حرب قصيرة لكن لولا تضحية الضابط (نقولا) وشجاعته لفشلت المهم من قبل أن تبدأ وساعد (ليان) على الهروب بالفعل .

ووصل الى منطقة الوصول المنشودة وتم توصيله الى وحدة قوات حفظ السلام بالفعل .

وهناك تم اعتماد أوراق ثبوتيته وتم عرضه على الضابط المختص بتوزيع المهام للمستجدين .

والذى كان للاسف احد رجال القوات الإسرائيلية ، وبعد أن فحص اوراق (ليان) نظر له نظرة لن ينساها (ليان) ابدا ما حيا وهو يصرخ به .

ولكنك لست راف توراى " جيدون اليعازر "

انا اعرف " جيدون " جيدا

وهنا فقط سقط قلب (ليان) بين قدميه ..

فلقد فشلت المهم من قبل أن تبدأ..

ولكن سرعة بديهة (ليان) وثباتة الانفعالى استطاعت أن تخرجه من ذلك الموقف ، ونجح فى إقناع الضابط الاسرائيلى

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

انه ليس من يقصده ، وأنه شخص آخر ، ومر الموقف بسلام ولكن كان (ليان) متاكدا انه لوقت قصير وان ذلك الضابط لن يهدأ حتى يتأكد من الحقيقة ، وبمجرد ابتعاد (ليان)عنه شرع في الربط لمساعدة (اية) على حاسوبه لاختراق الخادم الرئيسي لقوات حفظ السلام ونجح بالفعل ولكن فى تلك الأثناء وجد نفسه فجأة أمام أحد هؤلاء الضباط وهو الضابط جورج وهو أحد القادة الخمسة الثابتين فى ذلك القطاع ، أيضا مرة اخرى استطاع (ليان) بخبرته وذكائه أن يفلت من هذا الموقف ببراعة منقطعة النظير .

وبمجرد ان ذهب (ليان) الى مكان مبيت المجندين حتى عاد للاتصال مرة أخرى بالخادم وقام بجمع كل المعلومات عن القادة الخمسة .

كان اولهم واكبرهم رتبة " لوفتنيت كولونيل " او عقيد " سام كندى " وهو من قوات الجيش فى أمريكا الجنوبية وتحديدا البرازيل ، ويعمل فى هذا القطاع منذ سبعة سنوات وهو قائد هذا القطاع بالكامل .

ويليه في الرتبة والمهام هو العقيد " محمد أبو العزم " من قادة قوات الجيش المصري وهو يعمل في قطاع الخط الأزرق لقوات حفظ السلام ومنتدب إليها منذ خمسة سنوات وهو نائب قائد القطاع .

وثالثهم هو ضابط برتبة " ميجور " أو رائد بقوات التاج البريطانى واسمه " جورج سيكلوب " ومنتدب الى قوات حفظ السلام وتحديدا قطاع الخط الأزرق منذ عامين فقط .

ورابعهم ايضا ضابط بقوات التاج البريطانى ويحمل رتبة " لوتينت " او ملازم اسمه " رمزى اس جاك " وهو ملحق بقوات حفظ السلام وتحديدا قطاع الخط الأزرق منذ عام واحد تقريبا .

واخيرا خامس هؤلاء القادة وهو أصغرهم رتبة وهو ملازم (سعيد الدويك) أول بقوات المملكة العربية السعودية حديث العمل والانضمام بقوات حفظ السلام وتحديدا ايضا الخط الأزرق تقريبا منذ حوالي عام واحد فقط .

ولكنه لم يشعر بالارتياح للميجور (جورج) وخاصة بعد الموقف الذي دار بينهما فعاد يتفحص ملفه بحرص أكبر .

ولكنها كانت معلومات عادية وغير مهمة ، ولكن عقله لم يهدا فقرر أن يقدم على خطوة متهورة ، وهى اختراق السيرفر الخاص بقوات التاج البريطانى نفسه ، وبعد مدة ليست بالقليلة استطاع فعلا اختراقه وحصل بالفعل على كامل المعلومات عن الميجور (جورج سيكلوب) .

ولكن كان فى انتظاره مفاجأة من العيار الثقيل جدا ، فالذي تظهر صورته أمامه الان ليس هو من راه منذ قليل ..

ابدا ..

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

تعال دقات على باب غرفة السيد مدير المخابرات العامة المصرية ، أخرجته من بين أوراق الملف الذي بين يديه يتصفحه ، وأعطى الإذن لصاحبها بالدخول .

كان (مراد) مدير مكتبة ، ومساعدة ، الذي بمجرد ان دخل الى غرفة المكتب حتى القى التحية سريعا وقال .

- نجح رجالنا فى الكشف والوصول الى فحوى الرسالة الخاصة بالجنود العاملين في قوات جيش الاحتلال هذا الأسبوع والتى يجب أن يرسلوها كل ثمانية وأربعون ساعة وتتغير اسبوعيا تقريبا .

تراجع السيد المدير للخلف فى مقعدة ، وأشار بيدة وهو يقول

- ارسلها بسرعة الى (اية) لانه على اتصال بها مباشر طبقا للتقرير الذي أرسلته منذ ساعتين تقريبا ، واخبرها ان ترسلها له فورا ، ولكن لا يقوم بإرسال الرسالة إلا فى المواعيد المحددة وبنفس طريقة الارسال التى كشفها رجالنا .

وصمت قليلا ثم تابع

- وهل يوجد اى معلومات جديدة سواء من (اية) فى المنزل الأمن ، أو من هناك حيث (ليان) او من رجالنا حول تلك المهمة .

إجابة (مراد) مباشرة

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

- بالفعل ارسلت (اية) تقرير مفصل بالأحداث حتى الآن ، وأتيت به للعرض على سيادتكم وايضا تم ارساله الى الحاسوب الخاص بسيادتك .

أشار له السيد المدير بيده قائلا

- اعطنى الورقى يا (مراد) لقد مللت من كثرة النظر الى شاشة الحاسوب ، واشتقت لملس الورق بين يدي .

قالها وأخذ يطالع التقرير بعين فاحصة ، واخيرا نظر تجاه (مراد) وقال

- يبدوا ان (ليان) فى وضع لا يحسد علية ، لقد بدأت المهمة بداية صعبة ولكنه نجح بالفعل فى تجاوز كل تلك العقبات حتى الآن .

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

- ولكن من الواضح انه كون فكرة أولية وحدد هدف له والدليل انه قام بالعمل على اختراق الخادم الخاص بقوات التاج البريطانى ، يمكن أن نخمن أنه قد حصر شكوكه فى الضابطين الإنجليز ميجور (جورج سيكلوب) ولوتينت (رمزى اس جاك) حسنا .
- احضر كل المعلومات الممكنة عن هؤلاء الاثنين وأرسل نسخة من تلك المعلومات الى الخبراء لدراسة كل معلومة عنهم ، وايضا رجال القسم النفسي ، اريد تحليل شخصية هذان الضابطان جيدا .

سلسلة الروايات الكاتب ميكل يوسف

أنهى حديثه وتعليماته إلى (مراد) الذي تحرك على الفور لتنفيذها ومن خلفه ترك السيد مدير المخابرات وهو شارد مفكرا فيما يحدث هناك ، في الخط الازرق .

*****

كان (ليان) قد تجمد من هول الصدمة ، لم يتوقع هذا ابدا ،

- ولكن كيف هذا ؟؟

أعاد فحص المعلومات مرة اخرى واخرى خوفا ان يكون هناك خطأ في الملفات ، ظل يراجع كل معلومة ممكنة ، ولكن دون جدوى .

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

أعاد فحص ملف (جورج) مرة أخرى وخاصة الجانب الأسري له وكل ما يخص عائلته .

كان الأب انجليزى ابا عن جد ويحمل لقب سير متوفى منذ فترة ، وايضا الام كانت من اسكتلندا يهودية وايضا متوفية منذ فترة ، هنا توقف (ليان) ولمعت فكرة فى رأسه ، فقام بالولوج مرة اخرى الى الحاسوب الخاص بقوات التاج البريطاني ، وأخذ يبحث عن كل مايخص عائلة السير (البرت سيكلوب) ولكن لم يجد ما يفيد ، فقام بالبحث باسم الآب مرة اخرى فى محرك البحث الشهير ، وظهرت بالفعل بعض البيانات العادية جدا عنه وعن حياته ووفاته هو وزوجته فى حادث سيارة وابنهم (ديفيد) ، توقف (ليان) عند تلك المعلومة ، وأخذ يبحث عن اى معلومة

عن ذلك الحادث وبالفعل توصل إلى اسم المستشفى التى تم وصول أفراد الأسرة إليها بعد الحادث مباشرة ، كانت مستشفى تحمل اسم مستشفى (القديس بيتر) فى مقاطعة يوركشير ، ووقع الحادث فى الطريق السريع المؤدي إلى جسر الهمبر .

ولم ينتظر (ليان) ولكن اسرع يبحث عن موقع المستشفى حتى عثر عليه ولم يستغرق وقت طويل حتى نجح فى اختراق خادمة الرئيسي ، حيث انه خادم غير مهم اطلاقا هو مجرد معلومات خاصة بالمستشفى والأطباء فقط ، فلم يكن بحاجة لتأمين عالى او الى جدار نارى لحمايته من الاختراق .

كان تاريخ الحادث هو الخامس عشر من شهر أغسطس عام ٢٠٢٢ اى منذ عامان تقريبا ، توقف (ليان) أمام هذا التاريخ ،

وعاد مسرعا الى ملف التحاق (جورج) بقوات حفظ السلام كان فى الثالث عشر من أغسطس فى نفس العام ولكن تسلم مهام عمله فى الثانى عشر من ديسمبر في نفس العام أي بعد ما يقرب أربعة أشهر كاملة !!!

- لماذا هذا التأخير في استلام مهام عمله ووظيفته الجديدة ؟؟

كانت الأسئلة تتلاحق في رأس (ليان) وتحاول يده إن تجارى عقله في البحث ، عاد مرة أخرى الى السجلات الخاصة بالمستشفى (القديس بيتر) ، حتى وصل الى التاريخ المنشود ، وعثر على غايته ..

" حادث سير مروع ادى الى اصابة اربعة افراد ووصولهم في

ساعة متأخرة وهم في حالة حرجة وهم :

السير / البرت سيكلوب

السيدة / ميريت سيكلوب

والابن / ديفيد سيكلوب

والابن / (ميجور) جورج سيكلوب

وهنا اتسعت عينا (ليان) فالمفاجأة كانت قاسية ..

جدا ..

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

الفصل الثالث

" تعرضت أمس عائلة السير (البرت سيكلوب) الى حادث سير مروع ، وذلك أثناء استقلال الاسرة لسيارة الابن الميجور (جورج سيكلوب) الضابط بقوات التاج البريطانى والذى تم الحاقة بقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ، وعاد الى ارض الوطن ليستمتع مع أسرته بإجازة صيفية قصيرة قبل الى ان يباشر مهام عمله الجديد ، ولكن كان للقدر رأي آخر ، وتعرضت الأسرة إلى حادث سير قبل مسافة كيلو واحد فقط من جسر الهمبر ، كان يقود السيارة الميجور (جورج) وهى سيارة

حديثة رياضية يمتلكها هو شخصيا ، وهو ما أثار تساؤلات عديدة حول هل الحادث بفعل فاعل ام قضاء وقدر ؟ "

كانت تلك احدى الأخبار التي تحدثت عن الحادث الذى وقع لأسرة السير (البرت) ، ظل يتصفح الأخبار التى تناولت الحادث وعيناه تحرى بين السطور بحثا عن كل المعلومات الممكنة ، حتى توقف عند معلومة أثارت انتباهه بشدة .

" وهو سقوط الميجور (جورج سيكلوب) فى غيبوبة عميقة جراء الحادث الذى تعرض له هو وأسرته والذى على أثره لقي باقى أفراد الأسرة بالكامل مصرعهم ، ولكن نجى فقط الميجور الشاب ، ولكن تعرض لتشوهات كثيرة بالوجه نتيجة تطاير شظايا الزجاج الأمامي للسيارة أثناء الحادث ، وايضا سقط فى

غيبوبة عميقة منذ حوالى عشرة أيام وحتى لحظة كتابة هذه السطور "

فجأة انعقد حاجبا (ليان) وجال خاطر غريب فى رأسه ، مما جعله يستمر في البحث عن كل الأخبار المتعلقة بالحادث أو بالميجور نفسه .

" وصول طبيب التجميل الروسى الشهير والفريق المعاون له لإجراء جراحة عاجلة للميجور الشاب (جورج سيكلوب) وذلك تطوعاً من الطبيب بالكامل وعلى نفقته الشخصية ، بعد أن تعاطف مع حالة ذلك الشاب وما حدث له ولأسرته بالكامل وبرغم حالة الضابط الشاب والغيبوبة الساقط بها الا ان الطبيب الروسى الشهير اجزم انها لن تعوق ابدا عمله ، وما جعله يسرع

بها هو أن يساعد على الاقل فى تحسن الحالة النفسية للضابط الشاب عندما يفيق من غيبوبته ويكتشف ما ألم بأسرته بالكامل وما حدث له هو شخصيا "

توقف (ليان) مفكرا قليلا محاولا ان يربط بين الأحداث وما تلاها وأدرك أنه بحاجة لزيارة غرفة الميجور (جورج) سريعا.

ولكن قبل أن يغلق هاتفه ويتحرك لينفذ ما كان يفكر به ، ومضت في رأسه فكرة وخاطرة شرع سريعا فى البحث عنها ، ظل يبحث بين المواقع الاخبارية الانجليزية والروسية حتى عثر على مبتغاه ، خبر صغير فى جريدة (الصن) الإنجليزية .

" توفي الشاب (الكسندروس فليشوف) وهو أحد العاملين بالسفارة الروسية في انجلترا جراء وعكة صحية قصيرة لم تستغرق إلا يومان تقريبا ، ويبدو انها بسبب مرض سابق له أدى إلى توقف عضلة القلب ، بعد أن أصابها الخلل ولم ينجح أطباء السفارة فى إنقاذ حياته ، وتعمل السفارة على نقل جثمانه فى تابوت دبلوماسي خاص لتشييع جثمانه والصلاة عليه بين الاهل والاصدقاء فى روسيا "

نظر (ليان) فى تاريخ الخبر وجدة الثامن والعشرين من أغسطس لعام ٢٠٢٢ ، عاد مرة اخرى لخبر الطبيب الروسى كانت الجراحة التى أجراها للضابط الشاب في يوم السابع والعشرين من أغسطس عام ٢٠٢٢ أي قبل وفاة الشاب الروسى

بيوم واحد فقط ، وهنا ابتسم (ليان) فلقد أدرك الحقيقة كاملة وارتسمت أمامه الخدعة بكل تفاصيلها .

ولم ينتظر أكثر من هذا ، فلقد تحرك سريعا ، خرج من باب المقر المخصص لنوم الجنود ، وانسل بهدوء متواريا فى الظلام المحيط بالمعسكر بأكمله ، وظل يسير بحذر حتى وصل إلى مكان المبيت الخاص بالضباط ، وتوقف يفحص المكان بعينه ويرصد أماكن كاميرات المراقبة ، ويصنع فى عقله خريطة لزوايا الرؤية الخاصة بها ، حتى يستطيع أن يتفادى عدساتها ومجال رؤيتها ، وبالفعل تحرك بخفة قط برى يتحين اللحظة للانقضاض على فريسته ، واقترب من باب الغرف ، وتفحص

اللوحات الخاصة بهم ، حتى عثر على مبتغاه ، الغرفة الخاصة بالميجور (جورج سيكلوب) .

كان الباب موصد برتاج الكترونى يعمل بالبصمة وايضا لوحة أرقام احتياطية ، ابتسم (ليان) واقترب من باب الغرفة وقام بالصاق اذنة بها وانتظر لمدة دقيقتين كاملتين حتى اطمئن ان الغرفة خاوية تماما ، ولزيادة التأكيد والحرص قام بإلصاق هاتفة بباب الغرفة وفعل وضع وتطبيق خاص يجعل الهاتف يعمل كمستشعر للاهتزازات ، وعندما اطمئن انه لا يوجد بالفعل الا صوت بسيط يشبه صوت المبرد الكهربائي بداخل الغرفة فقط فأخرج كابل صغير وربطة بهاتفه فى فتحة البيانات وقام

بربطه فى فتحة صغيرة مستترة بجانب الرتاج الالكترونى غير ظاهرة للعين المجردة ، لا تعرف مكانها الا عين خبيرة .

ولم تمض دقيقة واحدة حتى أصدر الرتاج صوت تكة خفيفة وفتح الباب ، انسل (ليان) سريعا واغلق الباب من خلفة ووقف موليا ظهره للباب فى هدوء منتظرا أن تعتاد عيناه الظلام ليشرع فى تفتيش الغرفة للبحث عن ما يؤكد ظنه .

سلسلة روايات للكاتب مايكل يوسف

الفصل الرابع

وقف (ليان) يتفحص الغرفة جيدا بعد ان اعتادت عيناه على الظلام ، كان يبحث أولا عن إن كانت الغرفة تحتوي على كاميرات مراقبة اوأجهزة استشعار ، وبعد خمس دقائق كاملة من الصمت وعدم الحركة ، تحرك أخيرا بهدوء ووقف فى منتصف الغرفة يتفحص محتوياتها ، كانت غرفة بسيطة جدا لا تحتوى سوى على فراش صغير يكفي فرد واحد ، وخزانة ملابس صغيرة ومكتب صغير وجهاز حاسوب موضوع على المكتب وايضا مرآة صغيرة فى ركن الغرفة ، و مبرد للمياه بجوار باب الغرف ، كانت المهم سهلة نظرا لان محتويات

الغرفة قليلة نسبيا ، اقترب (ليان) من الفراش اولا وبيد خبيرة وبسرعة كان قد قام بتفحص الفراش بالكامل ولم يجد شئ .

انتقل بعدها (ليان) إلى الخزانة وايضا بمنتهى الحرفية والسرعة قام بتمشيطها بالكامل ، ولكن توقف عندها قليلا ، كان يشعر ان هناك شى غير صحيح فى الجزء السفلى منها ، كانت الأخشاب فى نهايتها مصممة بمنظور عميق ... اى انها تميل الى الاقتراب من بعضها البعض لتعطي للعين رؤية انها اعمق ، وهذا الغرض منه وجود درج سرى في تلك الخزانة ، وبالفعل ظل يتحسس ويحرك اصابعه متفحصا كل جزء منها حتى عثر على شق صغير ، ازاحة بهدوء فأظهر فراغ صغير ، مد يده يتحسسه فعثر على جسم معدني بارد وبعض الاشياء الاخرى ،

أخرجها ليفحصها على ضوء هاتفه المحمول ، كانت هاتف محمول من نوع حديث ، يمكنه الاتصال بالأقمار الصناعية ، والعديد من جوازات السفر المختلفة ، كان أولها جواز سفر روسي باسم (روزيل شيفنشكوف) ويحمل صورة الميجور (جورج) وجواز سفر آخر بولندى وايضا يحمل صورته ولكن باسم مختلف (جاكوب اتش ويليام) واتسعت عينا (ليان) حينما أمسك جواز السفر الاخير والذى يمتاز بشعار يعلمه جيدا ، الشمعدان الاسرائيلي ، فلقد كان الجواز الأخير عبارة عن جواز سفر إسرائيلي يحمل صورته مع اسم (سلويمان يعقوب) ..

توقف (ليان) لفترة غير مدرك الان الامر بهذه السهولة ، وانه توصل الى شخصية الجاسوس بتلك السرعة .

كان يشعر ان هناك خطأ ما ، اينعم هو لا يشعر بالراحة تجاه الميجور (جورج سيكلوب) ولكنه لا يشعر انه هو الجاسوس المنشود ، وما عثر عليه الان من ادلة يؤكد شكوكه انه جاسوس ولكن بداخله شعور غريب انه ليس الجاسوس المنشود .

امسك الهاتف الحديث وقام بتشغيله ، ثوانى قليلة وبدا الهاتف فى العمل وأول ملاحظة هي أن لغة الهاتف كانت الروسية والتى يدرك (ليان) ما يكفي منها للفهم والاستيعاب ، كان الهاتف مغلق برمز حماية ، فكان من الأفضل أن يتحرك بسرعة فالوقت متأخر ويمكن أن يعود (جورج) فى اى لحظة ، أغلق الدرج

السحرى مرة أخرى وأعاد كل شئ الى مكانه الاول ماعدا الهاتف وجوازات السفر فقد قرر أن يأخذها ليفحصها فى غرفته بهدوء وتأني .

وبالفعل تحرك خارجا بهدوء ، وتحرك بهدوء شديد موازيا الأسوار والجدران حتى عاد مرة اخرى الى غرفتة فى مبيت الجنود .

وبمجرد ان دخل الى غرفته واغلق الباب خلفة ، وجلس على طرف فراشة وامسك الجوازات يتفحصها مرة اخرى ، كان الجواز الروسي طبيعيا تماما ، والبولندى لم يشعر معه أنه بنفس الصورة الطبيعية ، ولكن نظرا انه لم يتعامل مع هذا الجواز كثيرا من قبل فتجاوزه وامسك الجواز الإسرائيلي ، واخذ

يتفحصة بعين خبيرة وبحكم عملة فى الموساد سابقا وأخذ يراجع علامات الأمان المتعارف عليها واخيرا ابتسم ابتسامة ساخرة ، لانة أدرك ان هذا الجواز مزور .

وهو ما تيقن منه فعلا ..

وهنا تركه جانبا وامسك الهاتف المحمول ، وقام بربطه سلكيا بهاتفه عن طريق منفذ نقل البيانات ، وقام بفتح شاشة اتصال من هاتفه بالحاسوب المحمول هناك فى ذلك المنزل الذى به (اية) وشرعت أصابعه تعمل سريعا ، كان يقوم بربط الهاتف بالحاسوب عن طريقة هاتفه المحمول كوسيط وعن طريق شاشة البرمجة الرئيسية في الحاسوب ، شرع فى محاولات تخطى رمز الحماية لشاشة الهاتف ، وبالفعل وفي غضون خمسة عشر

دقيقة تقريبا كان استطاع أن يكشف رمز المرور للهاتف وقام بفتحه .

كانت المفاجات كثيرة على (ليان) فالهاتف يحتوي على حياة أخرى تماما للميجور (جورج) حياة مختلفة تماما عن كونه ضابط انجليزى يعمل فى قوات التاج البريطانى ، فأمامه صور ومراسلات لشاب روسي وحياة كاملة واهل واصدقاء ، قام بفتح تطبيقات التواصل الاجتماعى الموجودة على الهاتف وكانت كلها تحمل نفس الاسم في جواز السفر الروسي (روزيل شيفنشكوف) وهنا أدرك الحقيقة كاملة ، وفهم ما حدث بالضبط .

قام من الفراش مسرعا وهو يتحرك باتجاه باب غرفته كان يشعر بحماسة بعد أن كشف الأمر ، كاد أن يخرج من باب

الغرفة ليقف خارجا ويرسل ما قد نجح في كشفه إلى (اية)

وايضا الادارة فى مصر .

ولكن فجأة أمسكت يد قوية بمعصمه ، التفت بحركة سريعة الى

صاحب تلك اليد ..

كان الميجور (جورج)

(جورج سيكلوب)

او بالاحرى الروسى (روزيل شيفنشكوف)

الذى كان يقف مبتسما وقال بهدوء ..

- يبدوا ان ذكى فعلا ..

- ونجحت فى كشف الامر سريعا ..

سلسلة روايات للكاتب مايكل يوسف

وقبل ان يكمل عبارتة تحركت يدة اليسرى سريعا مستغل عامل المفاجاة وقام بغرز محقن فى رقبة (ليان) وافرغ محتواة .

تحرك (ليان) بسرعة رهيب وضرب يدة واخرج المحقن ولكن بعد فوات الاوان ، فالتفت الية وعاجلة بضربة سريعة من يدة اليمنى ، تفادها (روزيل) ببراعة وهو يميل للخلف وتحركت قدمة ليركل (ليان) فى صدرة ، ولكن كان (ليان) لا يقل عنه براعة فتفاداها بحركة رشيقة هو الاخر ، وعاجلة بضربة فى منتصف قدمة التى كادت ان تصدم بصدرة جعلتة يفقد توازنة ويسقط ارضا ، واستغل (ليان) الفرصة وانقض علية وعاجلة بلكمة بيدة اليمنى فى فكة وكاد ان يلحقها باخرى من يدة اليسرى ، ولكن فجاة شعر بدوار عنيف يضرب راسة ، فافلتت يدة ولم

تصب اللكمة هدفها ، وحاول ان يعتدل ولكن لكمة ساحقة من الروسى نجحت فى تكمل ما بداه المحقن .

وسقط (ليان) دون حراك ..

سقط جثة هامدة ..

واعتدل الروسى وهو يمسح خيط الدماء من ركن شفتية ، واثار الغضب على ملامحة وهو يقول .

- لا احد يفعل هذا (بروزيل شيفنشكوف) ..
- ويظل حيا ..
- ابدا ..

يتبع

سلسلة الوريث للكبير مايكل يوسف

مايكل يوسف.. مهندس كمبيوتر، متخصص شبكات.. مواليد القاهرة عام ١٩٨٠ وحاليا مقيم بالإسكندرية. كاتب روائي صدر له العديد من الأعمال السابقة. السوار (مجموعة قصصية)، التركة (رواية) وصدرت منهما عدة طبعات و يوما ما في أغسطس (رواية) من دار نشر ببلومانيا. وايضا رواية (أنا) والتي حققت أعلى المبيعات في معرض القاهرة الدولي الكتاب لعام 2023 والتابعة لدار الزيات للنشر والتوزيع . وشارك في العديد من المسابقات للقصه القصيرة مثل (نقطة ومن أول السطر) وأيضا مسابقة (لا مستحيلا) للعام الحالي. يمتاز أسلوبه بالغموض، والنهايات غير المتوقعة، وبرع في سرد القصص القصيرة. قال عنه فنان الكاريكاتير العالمي العم تاج: مايكل يوسف.. مهندس الكومبيوتر الذي حوَّل الحروف العربية إلى شُعاع تنوير وأدب، وإبداع قصصي بأسلوب مدهش. انتظروا "يوسف إدريس" جديد.

الكاتب مايكل يوسف